

411 من 04| تفسير سورة الغافر| قراءة من تفسير السعدي| عبد الرحمن بن ناصر السعدي| أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم فلكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله -

00:00:00

الا هو اليه المصير. يخبر تعالى عن كتابه العظيم بانه صادر ومنزل من الله المألوه المعبد. لكماله انفراده بافعاله. العزيز الذي قهر بعزم كل مخلوق. العليم بكل شيء. غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب من -

00:00:30

من التائبين شديد العقاب على من تجرأ على الذنب ولم يتوب منها. ذي الطول اي التفضل والاحسان الشامل. فلما ترى ما قرر من
كماله وكان ذلك موجبا لان يكون وحده المألوه الذي تخلص له الاعمال. قال لا الله الا هو اليه -

00:00:50

مصير ووجه المناسبة بذكر نزول القرآن من الله الموصوف بهذه الاوصاف ان هذه الاوصاف مستلزمة لجميع ما يشتمل عليه القرآن
من المعاني فان القرآن اما اخبار عن اسماء الله وصفاته وافعاله. وهذه اسماء واوصاف وافعال. واما -

00:01:10

اخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة. فهي من تعليم العليم لعباده. واما اخبار عن نعمه العظيمة والاءه الجسيمة. وما الى ذلك من
الاوامر فذلك يدل عليه قوله ذي الطول. واما اخبار عن نعمه الشديدة وعن ما يوجبه ويقتضيها من المعاصي -

00:01:30

فذك يدل عليه قوله شديد العقاب. واما دعوة للمذنبين الى التوبة والانابة والاستغفار. فذلك يدل عليهم قوله غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب. واما اخبار بانه وحده المألوه المعبد. واقامة الدليل العقلية -

00:01:50

والنقلية على ذلك والتحث عليه والنهي عن عبادة ما سوى الله واقامة الدليل العقلية والنقلية على فسادها والترهيب منها فذلك
يدل عليه قوله تعالى لا الله الا هو واما اخبار عن حكمه الجزائي العدل وثواب المحسنين -

00:02:10

وعقاب عصين فهذا يدل عليه اليه المصير. فهذا جميع ما يشتمل عليه القرآن من المطالب العاليات لا يجادل في ايات الله الا
الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد. يخبر تعالى انهم -

00:02:30

في اياته ان الذين كفروا. والمراد بالمجادلة هنا. المجادلة لرد ايات الله و مقابلتها بالباطل. فهذا من صنيع الكفار واما المؤمنون
فيخضعون لله تعالى الذي يلقي الحق ليدحى ضمه الباطل. ولا ينبغي للانسان ان يغتر بحالة -

00:02:50

الدنيوية ويفطن ان اعطاء الله اياته في الدنيا دليل على محبتته له وانه على الحق. ولهذا قال فلا يغرك تقلبهم في البلاد. اي ترددتهم
فيها بانواع التجارات والمكاسب. بل الواجب على العبد ان يعتبر الناس بالحق. وينظر -

00:03:10

من الحقائق الشرعية ويزن بها الناس. ولا يزن الحق بالناس. كما عليه من لا علم ولا عقل له الاحزاب وجادلوا بالباطل ثم هدد من جادل
بایات الله ليبطلها كما فعل من قبله -

00:03:30

من الامم من قوم نوح وعاد والاحزاب من بعدهم. الذين تحذبوا وتجمعوا على الحق ليبطلوه. وعلى الباطل لينصروه وانه بلغت بهم
الحال وال بهم التحذب الى انه هم كل امة من الامم برسولهم ليأخذوه ان يقتلوه. وهذا ابلغ ما يكون. الرسل الذين هم قادة اهل الخير
- 00:04:00 -

الذين معهم الحق الصدق. الذي لا شك فيه ولا اشتباه هموا بقتلهم. فهل بعد هذا البغي والضلال والشقاء؟ ان العذاب العظيم الذي لا

يخرجون منه. ولهذا قال في عقوبهم الدنيوية والاخروية. فاخذتهم - 00:04:30
اي بسبب تكذيبهم وتحزبهم. فكيف كان عقاب؟ كان اشد العقاب وافظعه. ما هو الا صيحة او حاصب ينزل عليه او يأمر الارض ان تأخذهم او البحر ان يغرقهم فاذا هم خامدون - 00:04:50

وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا اي كما حقت على اولئك عليهم كلمة الضلال الذي نشأت عنها كلمة العذاب. ولهذا قال انهم اصحاب النار يخبر تعالى عن كمال لطنه تعالى بعباده المؤمنين ومقتضى - 00:05:10

لأسباب سعادتهم من الاسباب الخارجة عن قدرهم. من استغفار الملائكة المقربين لهم. ودعائهم لهم بما فيه صلاح دينهم وآخرتهم وفي ضمن ذلك الاخبار عن شرف حملة العرش ومن حوله. وقربهم من ربهم وكثرة عبادتهم ونصحهم لعباد الله. لعلهم - 00:05:40

ان الله يحب ذلك منهم. فقال الذين يحملون العرش اي عرش الرحمن الذي هو سقف المخلوقات واعظمها واسعها واحسنها واقربها من الله تعالى الذي وسع الارض والسموات والكرسي وهؤلاء الملائكة قد وكلهم الله تعالى بحمل عرشه - 00:06:00

فلا شك انهم من اكبر الملائكة واعظمهم واقواهم. واحتياط الله لهم لحمل عرشه وتقديمهم في الذكر. وقربهم منه يدل على انهم افضل اجناس الملائكة عليهم السلام. قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. ومن حوله - 00:06:20

من الملائكة المقربين في المنزلة والفضيلة يسبحون بحمد ربهم. هذا مدح لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى. وخصوصا التسبيح والتحميد وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله وتحميده. لانها تنزيه له عن كون العبد يصر لها لغيره. وحمد له تعالى - 00:06:40

بل الحمد هو العبادة لله تعالى. واما قول العبد سبحانه الله وبحمده فهو داخل في ذلك وهو من جملة العبادات ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. ويستغفر - 00:07:00

للذين امنوا وهذا من جملة فوائد الایمان وفضائله الكثيرة جدا ان الملائكة الذين لا ذنب عليهم يستغفرون لاهل الایمان المؤمن بایمانه تسبب لهذا الفضل العظيم. ثم ولما كانت المغفرة لها لوازم لا تتم الا بها. غير ما يتبارد - 00:07:20

الى كثير من الادهان ان سؤالها وطلبتها غايتها مجرد مغفرة الذنب. ذكر تعالى صفة دعائهم لهم بالمغفرة. بذكر ما لا الا به فقال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فعلمك قد احاط بكل شيء لا يخفى عليك خافية. ولا يعزب عن علمك مثقال ذرة في الارض - 00:07:40

ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. ورحمتك وسعت كل شيء. فالكون علويه وسفليه قد امتلأ برحمة الله تعالى ووسعته ووصل الى ما وصل اليه خلقه فاغفر للذين تابوا من الشرك والمعاصي. واتبعوا سبيلك باتباع رسليك. بتوحيدك وطاعتكم. وقهم عذاب الجحيم. اي - 00:08:10

العذاب نفسه وقهم اسباب العذاب وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم. ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم على السنة رسليك. ومن صلح اي صلح باليامن والعمل الصالح. من ابائهم وازواجهم - 00:08:40

زوجاتهم وازواجهن واصحابهم ورفقاوهم وذرياتهم انك انت العزيز القاهر لكل شيء. فبعزتك تغفر ذنبهم وتكشف عنهم المحذور. وتوصلهم به الى كل خير. الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها. فلا نسألك يا ربنا امرا تقتضي حكمتك خلافة. بل من حكمتك التي اخبرت بها على السنة رسليك. واقتضى - 00:09:10

الله فضلك المغفرة للمؤمنين. وقهم السيئات وذلك هو الفوز العظيم. وقهم السيئات اي الاعمال السيئة وجزاءها. لانها تسوء صاحبها ومن تقي السيئات يومئذ اي يوم القيمة فقد رحمته. لان رحمتك لم تزل مستمرة على العباد. لا - 00:09:40

يمعنها الا ذنب العباد وسعيتهم. فمن وقتيه السيئات وفقيه السيئات وفقيه للحسنات وجزاءها الحسن وذلك اي زوال المحظور بوقاية السيئات وحصول المحبوب بحصول الرحمة هو الفوز العظيم الذي الى فوز مثله ولا يتنافس المتنافسون باحسن منه. وقد تضمن هذا الدعاء من الملائكة كمال معرفتهم بربهم. والتسل - 00:10:10

الله باسمائه الحسنى التي يحب من عباده التوسل بها اليه. والدعاء بما يناسب ما دعوا الله فيه. فلما كان دعاؤهم بحصول الرحمة وازاله اثر ما اقتضته النفوس البشرية التي علم الله نقصها واقتضائها لما اقتضتها من المعاصي. ونحو ذلك من المبادى - 00:10:40

والأسباب التي قد احاط الله بها علم توسلوا بالرحيم العليم. وتضمن كمال ادبهم مع الله تعالى باقرارارهم بربوبيته لهم الربوبية العامة

والخاصة وانه ليس لهم من الامر شيء وانما دعاؤهم لربهم صدر من فقير بالذات من جميع الوجوه - 00:11:00
لا يدل على ربه بحالة من الاحوال ان هو الا فضل الله وكرمه واحسانه. وتضمن موافقتهم لربهم تمام الموافقة بمحبة ما يحبه من الاعمال التي هي العبادات التي قاموا بها. واجتهدوا اجتهاد المحبين. ومن العمال الذين هم المؤمنون - 00:11:20
يحبهم الله تعالى من بين خلقه فسائر الخلق المكلفين يبغضهم الله الا المؤمنين منهم. فمن محبة الملائكة لهم دعوا الله واجتهدوا في صلاح احوالهم. لأن الدعاء للشخص من ادل الدلائل على محبته. لانه لا يدعو الا لمن يحبه. وتضمن ما شرحه - 00:11:40
الله فصله من دعائهم بعد قوله يستغفرون للذين امنوا التنبية اللطيف على كيفية تدبر كتابه والا يكون مقتضا على مجرد معنى اللفظ بمفرده. بل ينبغي له ان يتدارس معنى اللفظ. فاذا فهمه فهما صحيحا على وجهه. نظر بعقله الى - 00:12:00
ذلك الامر والطرق الموصولة اليه وما لا يتم الا به وما يتوقف عليه وجزم بان الله اراده. كما يجزم انه اراد على الخاص الدال عليه اللفظ. والذي يجب له الجزم بان الله اراده امران. احدهما معرفته وجزمه بانه - 00:12:20
من توابع المعنى والمتوافق عليه. الثاني علمه بان الله بكل شيء علیم. وان الله امر عباده بالتدبر والتفكير في كتابه وقد علم تعالى ما يلزم من تلك المعاني. وهو المخبر بان كتابه هدى ونور وتبیان لكل شيء. وانه افسح الكلام واجله - 00:12:40
فبذلك يحصل للعبد من العلم العظيم والخير الكثير. بحسب ما وفقة الله له. وقد كان في تفسيرنا هذا كثير من هذا من به الله علينا. وقد يخفى في بعض الآيات مأخذة على غير المتأمل صحيح الفكرة. ونسائله تعالى ان يفتح علينا من خزائن - 00:13:00
رحمته ما يكون سببا لصلاح احوالنا واحوال المسلمين. فليس لنا الا التعلق بكرمه والتسلل باحسانه. الذي لا نزال يتقلب فيه في كل الانان وفي جميع اللحظات. ونسائله ان يقينا شر انفسنا المانع والمعوق لوصول رحمته - 00:13:20
انك الكريم الوهاب الذي تفضل بالأسباب ومبنياتها. وتضمن ذلك ان المقارن من زوج وولد وصاحب يسعد ويكون اتصاله به سببا لخيبة حصل له. خارج عن عمله وسبب عمله. كما كانت الملائكة تدعوا للمؤمنين. ولمن - 00:13:40
صلح من ابائهم وزواجهم وذرياتهم. وقد يقال انه لابد من وجود صلاحهم لقوله ومن صلح. فحينئذ يكون ذلك من نتيجة عملهم والله اعلم انفسكم اذ تدعون الى اليمان يخبر تعالى عن الفضيحة والخزي الذي يصيب الكافرين. وسؤالهم - 00:14:00
والخروج من النار وامتناع ذلك عليهم وتوبتهم. فقال ان الذين كفروا اطلقوا ليشمل انواع الكفر كلها من الكفر بالله او بكتبه او برسله او باليوم الآخر حين يدخلون النار ويقررون انهم مستحقونها لما فعلوه من الذنب - 00:14:30
فييمقتوه انفسهم لذك اشد المقت. ويغضبون عليها غاية الغضب. فينادون عند ذلك. ويقال لهم لمقت الله اي ايام اذ تدعون الى اليمان فتكفرون. اي حين دعكم الرسل واتبعهم الى اليمان. واقاموا لكم من - 00:14:50
ما تبين به الحق فكفرتم وزهدتم في اليمان الذي خلقكم الله له وخرجتم من رحمته الواسعة فمقتكم وابغضكم هذا اكبر من مقتكم انفسكم. اي فلم يزل هذا المقت مستمرا عليكم. والسطح من الكريم حالا بكم. حتى انت بكم - 00:15:10
الى ما انت. فال يوم حل عليكم غضب الله وعقابه. حين نال المؤمنون رضوان الله وثوابه. فتمنوا الرجوع. قالوا ربنا امتنا اثنين واحببنا اثنين فاعترفنا بذنبنا فهل الى خروج من سبيل - 00:15:30
قالوا ربنا امتنا اثنين يریدون الموتاة الاولى وما بين النفحتين على ما قيل. او انعدم المحض قبل ايجادهم ثم اماتهم بعدما اوجدهم واحببنا اثنين الحياة الدنيا والحياة الاخرى اي تحسروا وقالوا ذلك فلم يفدهم ولم ينفع ووبخوا على عدم فعل اسباب النجاة - 00:15:50
فقيق لهم حكم الله العلي الكبير. ذلکم بانه اذا دعى الله وحده. اي اذا دعى لتوحيده واخلاص العمل له ونهي عن الشرك به كفرتم به واشمأزت لذك قلوبكم ونفرتم غاية النفور - 00:16:20
وان يشرك به تؤمنوا اي هذا الذي انزلكم هذا المنزل وباؤكم هذا المقيل والمحل انكم تكفرون باليمان وتومنون بالكفر. ترضون بما هو شر وفساد في الدنيا والآخرة. وتكرهون ما هو خير وصلاح في الدنيا - 00:16:50
الدنيا والآخرة تؤثرون سبب الشقاوة والذل والغضب. وتزهدون بما هو سبب الفوز والفلاح والظفر. وان يروا سبيل الرشد لا يتخذون

سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخدوه سبيلا. فالحكم لله العلي الكبير. العلي الذي له - 00:17:10

العلو المطلق من جميع الوجوه. علو الذات وعلو القدر. وعلو القدرة. ومن علو قدره كمال عدله تعالى. وانه يضع شاء مواضعها ولا يساوي بين المتقين والفحار. الكبير الذي له الكبرياء والعظمة والمجد. في اسمائه وصفاته - 00:17:30

افعاله المتنزه عن كل افة وعيوب ونقص. فاذا كان الحكم له تعالى وقد حكم عليكم بالخلود الدائم. وحكمه لا غيروا ولا يبدل يذكر تعالى نعمه العظيمة على عباده بتبيين الحق من الباطل - 00:17:50

بما يري عباده من اياته النفسية والافاقية والقرانية. الدالة على كل مطلوب مقصود. الموضحة للهدي من الضلال حيث لا يبقى عند الناظر فيها والمتأمل لها ادنى شك في معرفة الحقائق. وهذا من اكبر نعمه على عباده. حيث لم يبقي الحق مشتبه - 00:18:20

ولا الصواب ملتبسا. بل نوع الدلالات ووضح الايات ليهلك من هلك عن بينة. ويحيى من حي عن بينة. وكلما كانت سائل اجل وابكر كانت الدلائل عليها اكثرا ويسرا. فانظر الى التوحيد لما كانت مسأله من اكبر المسائل بل اكبرها - 00:18:40

كثرت الدليل العقلية والنقلية عليها وتنوعت. وضرب الله لها الامثال واكثر لها من الاستدلال. ولهذا ذكرها في هذا الموضع ونبه على جملة من ادلتها فقال فادعوا الله مخلصين له الدين. ولما ذكر انه يري عباده اياته نبه على اية - 00:19:00

فقال اي مطر به ترتزقون وتعيشون انتم وبهائكم وذلك يدل على ان النعم كلها منه. فمنه نعم الدين. وهي المسائل الدينية والادلة عليها. وما يتبع ذلك من العمل بها. والنعم الدنيوية كلها كالنعم الناشئة عن الغيث. الذي تحيى به البلاد والعباد. وهذا يدل دلالة قاطعة - 00:19:20

انه وحده هو المعبد الذي يتبعين اخلاص الدين له كما انه وحده المنعم وما يتذكر بالايات حين يذكر بها الا من ين Hib الاله تعالى.

بالاقبال على محبته وخشيته وطاعته - 00:19:50

التضرع اليه فهذا الذي ينتفع بالايات. وتصير رحمة في حقه. ويزداد بها بصيرة. ولما كانت الايات تثمر التذكر والتذكر يوجب الاخلاص لله. رتب الامر على ذلك بالفاء الدالة على السببية. فقال - 00:20:10

الدين ولو كره الكافرون. فادعوا الله مخلصين له الدين. وهذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة. والاخلاص معناه تخلص القصد لله تعالى في جميع العبادات الواجبة والمستحبة. حقوق الله وحقوق عباده. اي اخلصوا لله تعالى في كل - 00:20:30

لما تديونه به وتتقربون به اليه. ولو كره الكافرون لذلك فلا تبالوا بهم. ولا يشنكم ذلك عن دينكم. ولا اخذكم بالله لومة لائم. فان

الكافرين يكرهون الاخلاص لله وحده غاية الكراهة. كما قال تعالى اذا ذكر الله وحده اشماز - 00:20:50

قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. ثم ذكر من جلاله وكماله ما يقتضي اخلاصه العبادة له

فقال رفيع الدرجات ذو العرش اي العلي الاعلى الذي استوى على العرش - 00:21:10

وارتفعت درجاته ارتفاعا بين به مخلوقاته. وارتفع به قدره وجلت اوصافه. وتعالت ذاته ان يتقرب اليه الا بالعمل الزيكي الطاهر المطهر. وهو الاخلاص الذي يرفع درجات اصحابه ويقربهم اليه. ويجعلهم فوق خلقه. ثم - 00:21:40

ما ذكر نعمته على عباده بالرسالة والوحى. فقال يلقي الروح اي الوحي الذي للارواح والقلوب بمنزلة الارواح الاجساد. فكما ان الجسد بدون الروح لا يحيا ولا يعيش. فالروح والقلب بدون روح الوحي. لا يصلح ولا يفلح. فهو تعالى - 00:22:00

يلقي الروح من امره الذي فيه نفع العباد ومصلحتهم على من يشاء من عباده وهم الرسل الذين فضلهم الله واختصهم الله وحيه ودعا بهم عباده. والفائدة في ارسال الرسل هو تحصيل سعادة العباد في دينهم ودنياهم وآخرتهم. وازالة الشقاوة عنهم - 00:22:20

في دينهم ودنياهم وآخرتهم. ولهذا قال لينذر من القى الله اليه الوحي يوم التلاقى اي يخوف العباد بذلك ويحثهم على الاستعداد له بالاسباب المنجية مما يكون فيه. وسماه يوم لانه يلتقي فيه الخالق والمخلوق والمخلوقون بعضهم مع بعض. والعاملون واعمالهم وجزائهم - 00:22:40

يومهم بارزون اي ظاهرون على الارض قد اجتمعوا في صعيد واحد لا عوج ولا انت فيه يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. لا يخفي على الله منهم شيء لا من ذاتهم ولا من اعمالهم. ولا - 00:23:10

من جراء تلك الاعمال. لمن الملك اليوم؟ اي من هو المالك لذلك اليوم العظيم الجامع للاولياء والاخرين اهل السماوات واهل الارض الذي انقطعت فيه الشركة في الملك وتقطعت الاسباب ولم يبق الا الاعمال الصالحة او السيئة. الملك لله الواحد القهار. اي المنفرد في ذاته واسمائه وصفاته - 00:23:30

وافعاله فلا شريك له في شيء منها بوجه من الوجه. القهار لجميع المخلوقات. الذي دانت له المخلوقات وذلت وخضر خصوصا في ذلك اليوم الذي عانت فيه الوجوه للحي القديم. يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه - 00:24:00

ان الله سريع الحساب. اليوم كل نفس بما كسبت في الدنيا من خير وشر. قليل وكثير. لا ظلم اليوم على احد بزيادة في سيئاته. او من حسناته اي لا تستبطئوا ذلك اليوم فانه ات وكل ات - 00:24:20

وهو ايضا سريع المحاسبة لعباده يوم القيمة. لاحاطة علمه وكمال قدرته اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الازفة اي يوم القيمة التي قد ازفت وقربت وان الوصول الى اهوالها وقلائلها - 00:24:50

منازلها. اذ القلوب لدى الحناجر. اي قد ارتفعت وبقيت افندتهم هواء. ووصلت القلوب من الروع والکرب الى الحنان شاخصة ابصارهم كاظمين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وكاظمين على ما في قلوبهم من - 00:25:30

من الروع الشديد والمزعجات الهائلة ما للظالمين من حميم. اي قريب ولا صاحب. ولا شفيع يطاع. لان شفاعة لا يشفعون في الظالم نفسه ولو قدرت شفاعتهم فالله تعالى لا يرضي شفاعتهم فلا يقبلها - 00:25:50

اعيني وما تخفي يعلم خائنة الاعين وهو النظر الذي يخفيه العبد من جليسه ومقاربه وهو نظر المصارقة. مما لم يبينه العبد لغيره. فالله تعالى يعلم ذلك الخفي فغيره من الامور الظاهرة من باب اولى واحرى. والله يقضي بالحق والذين يدعون - 00:26:20

ان الله هو السميع البصير والله يقضي بالحق. لان قوله حق وحكمه الشرعي حق. وحكمهالجزائي حق. وهو المحيط علما وكتابة وحفظا بجميع الاشياء. وهو المنزه عن الظلم والنقص وسائل العيوب. وهو الذي يقضي قضاة القدر الذي اذا شاء شيئا كان - 00:26:50

وما لم يشأ لم يكن وهو الذي يقضي بين عباده المؤمنين والكافرين في الدنيا. ويفصل بينهم بفتح ينصر به اولياءه واحبابه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء. والذين يدعون من دونه وهذا شامل لكل ما - 00:27:20

من دون الله لا يقضون بشيء لعجزهم وعدم ارادتهم للخير واستطاعتهم لفعله ان الله هو السميع لجميع الاصوات. باختلاف اللغات على تفاصيل الحاجات تصير بما كان وما يكون. وما نبصر وما لا نبصر. وما يعلم العباد وما لا يعلمون. قال في اول هاتين الaitين وانذرهم - 00:27:40

هـما العازفة ثم وصفها بهذه الاوصاف المقتضية للاستعداد لذلك اليوم العظيم. لاشتمالها على الترغيب والترهيب يقول تعالى او لم يسروا في الارض اي بقلوبهم وابدأنهم سير نظر واعتبار وتفكير في الآثار. فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من المكذبين. فسيجدونها شر العواقب - 00:28:10

عاقبة الهاـلك والدمار والخزي والفضيحة. وقد كانوا اشد قوة من هؤلاء في العدد والعدد. وكـبر الاجسام وـاـشد ثـارـا في الارض من البناء والغرس وـقـوـةـ الـاـثارـ تـدـلـ عـلـىـ قـوـةـ المـؤـثـرـ فـيـهـ وـعـلـىـ تـمـنـعـهـ بـهـاـ - 00:29:10

انه قوي شديد العقاب. فاخذهم الله بعقوبته بذنبـهمـ. حين اصرـواـ وـاسـتـمـرـواـ عـلـىـ اـهـلـهـ اـنـهـ قـوـيـ شـدـيدـ العـقـابـ. فـلـمـ تـغـرـبـ قـوـتـهـ عـنـ قـوـةـ اللهـ شيئاـ بلـ منـ اـعـظـمـ الـاـمـمـ قـوـةـ اوـ مـعـادـ الـذـيـنـ قـالـواـ - 00:29:30

من اشد منا قوة ارسل الله اليهم ريحـاـ اـضـعـفـتـ قـواـهـ وـدـمـرـتـهـ كـلـ تـدـمـيرـ. ثم ذـكـرـ نـمـوذـجـاـ منـ اـحـوالـ المـكـذـبـينـ بـالـرـسـلـ وـهـوـ فـرـعـونـ وـجـنـوـدـهـ فـقـالـ ايـ وـلـقـدـ اـرـسـلـنـاـ اـلـىـ جـنـسـ هـؤـلـاءـ المـكـذـبـينـ. مـوـسـىـ اـبـنـ عـمـرـانـ بـاـيـاتـنـاـ الـعـظـيمـةـ الدـالـلـةـ قـطـعـيـةـ عـلـىـ اـحـقـيـةـ مـاـ اـرـسـلـ بـهـ - 00:29:50

بطـلـانـ ماـ عـلـيـهـ مـاـ اـرـسـلـ بـهـ مـنـ الشـرـكـ وـمـاـ يـتـبـعـهـ. وـسـلـطـانـ مـبـينـ ايـ حـجـةـ بـيـنـةـ تـسـلـطـ عـلـىـ القـلـوبـ فـتـذـعـنـ لـهـ. كـالـحـيـةـ وـنـحـوـهـماـ مـنـ الـاـيـاتـ الـبـيـنـاتـ الـتـيـ اـيـدـ اللهـ بـهـ مـوـسـىـ وـمـكـنـهـ مـاـ دـعـاـ لـهـ مـنـ الـحـقـ - 00:30:20

والبعوث اليهم فرعون وهامان وزيده وقارون الذي كان من قوم موسى فبغى عليهم بماله. وكلهم ردوا عليه اشد الرد. فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا وايده الله بالمعجزات الباهرة - 00:30:40 ل تمام الاذعان لم يقابلوها بذلك. ولم يكفيهم مجرد الترک والاعراض بل ولا انكارها ومعارضتها بباطلهم. بل وصلت بهم الشنيعة الى ان قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه في ضلال وما كيد الكافرين حيث كادوا هذه المكيدة وزعموا انهم اذا قتلوا ابناءهم لم يقووا وبقوا في رقهم - 00:31:20

عبديتهم فما كيدهم الا في ضلال. حيث لم يتم لهم ما قصدوا بل اصابهم ضد ما قصدوا. اهلكهم الله وابادهم عن وتدبر هذه النكتة التي يكثر مرورها بكتاب الله تعالى. اذا كان السياق في قصة معينة او على شيء معين واراد الله - 00:31:50 ان يحكم على ذلك المعين بحكم لا يختص به ذكر الحكم. وعلقه على الوصف العام ليكون اعم. وتندرج فيه الصورة التي سبق الكلام وليندفع اليها باختصاص الحكم بذلك المعين. فلهذا لم يقل وما كيدهم الا في ضلال بل قال وما كيد - 00:32:10 الكافرين الا في ضلال فدينكم او ان يظهر في الارض الفساد. وقال فرعون متكبرا متجبرا مغررا لقومه السفهاء اني اقتل موسى وليدعو ربه اي زعم قبحه الله انه لولا مراعاة خواطر قومه لقتله. وانه لا يمنعه من دعاء ربه - 00:32:30 ثم ذكر الحامل له على اراده قتله وانه نصح لقومه وازالة للشر في الارض. فقال دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه - 00:33:00

وفي الارض الفساد. وهذا من اعجب ما يكون ان يكون شر الخلق ينصح الناس عن اتباع خير الخلق. هذا من التمويه والترويج الذي لا يدخل الا عقل من قال الله فيهم فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. وقال موسى - 00:33:20 اني عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال موسى حين قال فرعون تلك المقالة الشنيعة التي اوجبها له طغيانه واستعلن فيها بقوته واقتداره مستعينا بربه اني عذت بربى وربكم اي امتنعت بربوبيته التي دبر بها جميع الامور - 00:33:40 اي يحمله تكبره وعدم ايمانه بيوم الحساب على الشر والفساد. يدخل فيه فرعون وغيره كما تقدم قريبا في القاعدة فمنعه الله تعالى بلطفه من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقيض له من الاسباب من دفع به عنه - 00:34:10 شر فرعون وملأه. وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا بالبيانات من ربكم. ومن جملة الاسباب هذا الرجل المؤمن الذي من ال فرعون من بيت المملكة لابد ان يكون له كلمة مسموعة. وخصوصا اذا كان يظهر موافقتهم ويكتم ايمانه. فانهم - 00:34:30

تراعونه في الغالب ما لا يراعونه لو خالفهم في الظاهر. كما منع الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم. بعمه ابي طالب من قريش حيث كان ابو طالب كبيرا عندهم موافقا لهم على دينهم. ولو كان مسلما لم يحصل منه ذلك المنع. فقال ذلك - 00:35:00 رجل مؤمن موفق العاقل الحازم مقبحا فعل قومه وشناعة ما عزموا عليه. اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟ اي كيف تستحلون قتله؟ وهذا ذنبه وجرمه ان يقول ربي الله. ولم يكن ايضا قولا مجردا عن البيانات. ولهذا قال - 00:35:20 قد جاءكم بالبيانات من ربكم. لأن بينتكم اشتهرت عندهم اشتهرارا علم به الصغير والكبير. اي هذا لا يوجب قتله. فهلا ابطلتم قبل ذلك ما جاء به من الحق؟ وقابلتم البرهان ببرهان يرده. ثم بعد ذلك نظرتم؟ هل - 00:35:40 يحل قتله اذا ظهرتم عليه بالحجۃ ام لا. فاما وقد ظهرت حجته واستعلى برهانه. فبينكم وبين حمل قتله مفاوز تنقطع وبها اعناق المطی. ثم قال لهم مقالة عقلية تقنع كل عاقل. بای حال قدرت؟ فقال - 00:36:00 اي موسى بين امرين اما كاذب في دعواه او صادق فيها. فان كان كاذبا فكذبه عليه وضرره مختص به. وليس عليكم في ذلك ضرر حيث امتنعتم من اجابته وتصديقه. وان كان صادقا وقد جاءكم بالبيانات. واحبركم انكم ان لم تجبيوه عذبكم الله عذابا في الدنيا وعذاب - 00:36:20

في الاخرة فانه لابد ان يصييكم بعض الذي يعدكم وهو عذاب الدنيا. وهذا من حسن عقله ولطف دفعه عن موسى حيث اتي بهذا الجواب الذي لا تشویش فيه عليهم. وجعل الامر دائرا بين تلك الحالتين. وعلى كل تقدير فقتله سفه وجهل منكم - 00:36:50

ثم انتقل رضي الله عنه وارضاه وغفر له ورحمه الى امر اعلى من ذلك. وبيان قرب موسى من الحق فقال ان الله لا يهدي من هو مسرف ان الله لا يهدي من هو مسرف اي متتجاوز الحد بتركه - 00:37:10

الحق والاقبال على الباطل. كذاب بنسبته ما اسرف فيه الى الله. فهذا لا يهديه الله الى طريق الصواب. لا في مدلوله ولا في دليله ولا يوفق للصراط المستقيم. اي وقد رأيتم ما دعا موسى اليه من الحق. وما هداه الله الى بيانه من البراهين العقلية والخوارق - 00:37:30

سماوية فالذى اهتدى هذا الهدى لا يمكن ان يكون مسرفا ولا كاذبا. وهذا دليل على كمال علمه وعقله ومعرفته بربه ثم حذر قومه ونصحهم وخوفهم عذاب الاخرة. ونهاهم عن الاغترار بالملك الظاهر. فقال - 00:37:50

يا قومي لكم الملك اليوم اي في الدنيا ظاهرين في الارض على رعيتكم تنفذون فيهم ما شئتم من التدبير فهياكم حصل لكم ذلك وتم. ولن يتم جاءنا فمن ينصرنا من بأس الله اي عذابه ان جاءنا. وهذا من حسن دعوته. حيث جعل الامر مشتركا - 00:38:10

بينه وبينهم بقوله فمن ينصرنا وقوله ان جاءنا ليفهمهم انه ينصح لهم كما ينصح لنفسه ويرضى لهم لا يرضى لنفسه قال فرعون معارضا له في ذلك ومغريا لقومه ان يتبعوا موسى ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد - 00:38:40

وصدق في قوله ما اريكم الا ما ارى. ولكن ما الذي رأى ؟ رأى ان يستخف قومه فيتبايعوه. ليقيم بهم ولم ير الحق معه بل رأى الحق مع موسى وجحد به مستيقنا له. وكذب في قوله وما اهديكم الا سبيلا - 00:39:10

فان هذا قلب للحق. فلو امرهم باتباعه اتباعا مجدرا على كفره وضلاله. لكان الشر اهون ولكن امرهم باتباع و Zum ان في اتباعه اتباع الحق. وفي اتباع الحق اتباع الضلال وقال الذي امن مكررا دعوة قومه غير ايس من هدايته - 00:39:30

كما هي حالة الدعاء الى الله لا يزالون يدعون الى ربهم ولا يردهم عن ذلك راد ولا يثنينهم عتو من دعوه عن تكرار الدعوة فقال لهم يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. يعني الامم المكذبين الذين تحببوا على انبائهم - 00:40:00

اجتمعوا على معارضتهم ثم بينهم فقال اي مثل عادتهم في الكفر والتکذيب وعاده الله فيهم بالعقوبة العاجلة في الدنيا قبل الاخرة لعباده فيعذبهم بغير ذنب اذنبوه. ولا جرم اسلفوه. ولما خوفهم العقوبات الدنيوية خوفهم العقوبات - 00:40:20

الاخروية فقال اي يوم القيمة حين ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرمها على الكافرين. وحين ينادي اهل النار مالكا ليقضي على - 00:40:50

اين ربك ؟ فيقول انكم ما كثون. وحين ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. فيجibهم احسوا فيها ولا تكلمون. وحين يقال للمشركين ادعوا شركاءكم فدعوه فلم يستجيبوا لهم. فخوفهم - 00:41:20

رضي الله عنه هذا اليوم المهول وتوجه لهم ان اقاموا على شركهم بذلك. ولهذا قال يوم تولون مدربين اي قد ذهب بكم الى النار. ما لكم من الله من عاصم - 00:41:40

ما من انفسكم قوة تدفعون بها عذاب الله. ولا ينصركم من دونه من احد. يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر ومن يضل الله فما له من هاده. ومن يضل الله فما له من هاده. لان الهدى بيد الله تعالى - 00:42:00

فإذا منع عبده الهدى لعلمه انه غير لائق به لخبيته فلا سبيل الى هدايته ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب عليهما السلام من قبل اتیان موسى بالبيانات الدالة على صدقه. وامركم بعبادة ربكم وحده لا شريك له - 00:42:20

فما زلت في شك مما جاءكم به في حياته حتى اذا هلك ازداد شرككم وشرككم وقلتم لن يبعث الله من بعده رسوله. اي هذا ظنكم الباطل وحسبانكم الذي لا يليق بالله تعالى فانه تعالى لا يترك خلقه سدى لا يأمرهم وينهاهم ويرسل اليهم رحمة وظنوا ان الله لا يرسل - 00:42:50

ورسولا ظن الضلال. ولهذا قال وهذا هو وصفهم الحقيقي الذي وصفوا به موسى ظلما وعلوا. فهم المسرفون بتجاوزهم الحق وعدولهم عنه الى الضلال. وهم الكذبة حيث نسبوا ذلك الى الله وكذبوا رسوله. فالذى وصفه السرف والكذب لا ينفك عنهمما لا يهديه الله. ولا يوفقه - 00:43:20

الخير لانه رد الحق بعد ان وصل اليه وعرفه. فجزاؤه ان يعاقبه الله بان يمنعه الهدى كما قال تعالى. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون. والله - 00:43:50

هنا يهدي القوم الظالمين. ثم ذكر وصف المسرف الكذاب فقال كذلك يطبع الله الذين يجادلون في ايات الله التي بينت الحق من الباطل وصارت من ظهورها بمنزلة الشمس للبصر. فهم يجادلون فيها على وضوحاها. ليدفعوها ويبطلوها بغير - 00:44:10
اتاهم اي بغير حجة وبرهان. وهذا وصف لازم لكل من جادل في ايات الله. فإنه من المحال ان يجادل بسلطان. لان حق لا يعارضه معارض. فلا يمكن ان يعارض بدليل شرعي او عقلي اصلا - 00:44:50

كبر ذلك القول المتنضم لرد الحق بالباطل مقتا عند الله وعند الذين امنوا. فالله اشد بغضا لصاحبته لانه تضمن التكذيب بالحق والتصديق بالباطل ونسبته اليه. وهذه امور يشتند بغض الله لها ولمن اتصف بها - 00:45:10
وكذلك عباده المؤمنون يمقتون على ذلك اشد المقت موافقة لربهم. وهم ائم خواص خلق الله تعالى. فمقتهم دليل على الشناعة من مقتوه كذلك اي كما طبع على قلوب ال فرعون يطبع الله على كل قلب متكبر جبار متكبر في نفسه على الحق - 00:45:30
وعلى الخلق باحتقارهم. جبار بكثرة ظلمه وعدوانه فاطلع الى الله موسى سداد وقال فرعون معارضا لموسى ومكذبا له في دعوته الى الاقرار برب العالمين. الذي على العرش استوى على الخلق اعلى يا هامان ابن لي صرحا. اي بناء عظيما مرتفعا. والقصد منه لعلي اطلع الى الله موسى. وان - 00:46:00

اني لاظنه كاذبا في دعوه ان لنا ربا وانه فوق السماوات. ولكنني يريد ان يحثط فرعون. ويختبر الامر بنفسه قال الله تعالى في بيان الذي حمله على هذا القول وكذلك زين لفرعون سوء عمله. فزين له العمل السيء فلم يزل الشيطان يزيشه. وهو يدعوه اليه ويحسنه. حتى - 00:46:50

ما رأه حسنا ودعا اليه وناظر مناظرة المحقين. وهو من اعظم المفسدين. وصد عن السبيل الحق بسبب الباطل الذي له وما كيد فرعون الذي اراد ان يكيد به الحق ويوهم به الناس ان - 00:47:20

انه محق وان موسى مبطل الا في تباب. اي خسار وبوار لا يفيده الا الشقاء في الدنيا والآخرة. وقال الذي امن يا قوم اتبعون يهدكم سبيل الرشاد. وقال الذي امن معينا نصيحته لقومه - 00:47:40

يا قومي اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد. لا كما يقول لكم فرعون فانه لا يهديكم الا طريق الغي والفساد يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متع يمتنع بها ويتنعم قليلا ثم تنقطع وتض محل فلا تغرنكم وتخدعنكم عما خلقت له - 00:48:00
التي هي محل الاقامة. ومنزل السكون والاستقرار. فينبغي لكم ان تؤثروها وتعلموا لها عملا يسعدكم فيها من عمل السيئة من شرك او فسوق او عصيان فلا يجزى الا مثلها. اي لا يجازى الا بما يسوؤه ويحزنه. لان جزاء السيئة السوء. ومن عمل صالحا من ذكر - 00:48:30

ومن عمل صالحا من ذكر او انتى من اعمال القلوب والجوارح واقوال اللسان ان يعطون اجرهم بلا حد ولا عدل يعطىهم الله ما لا تبلغه اعمالهم. ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى - 00:49:00

نار ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة بما قلت لكم وتدعونني الى النار بتترك اتباع نبي الله موسى عليه السلام ثم فسر ذلك فقال تدعونني للاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم انه يستحق ان يعبد من دون الله. والقول على الله بلا علم من اكبر الذنوب واقبحها - 00:49:40

وانا ادعوكم الى العزيز الغفار. وانا ادعوكم الى العزيز الذي له القوة كلها وغیره ليس بيده من الامر شيء. الغفار الذي يسرف العباد على انفسهم ويتجرأون على مساخطه. ثم اذا تابوا وانا - 00:50:10

اليه كفر عنهم السيئات والذنوب ودفع موجباتها من العقوبات الدنيوية والاخروية سنتي اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة. لا جرم اي حقا يقينا انها تدعو اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة. اي لا يستحق من الدعوة اليه والبحث على اللجوء اليه لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:50:30

لعجزه ونقصه وانه لا يملك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فسيجازي كل عامل بعمله وهم الذين اسرفوا على انفسهم بالتجرا على ربهم بمعاصيه والكفر به دون غيرهم. فلما نصهم وحذرهم وانذرهم - 00:51:00

ولم يطعوه ولا وافقوه. قال لهم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فستذكرون ما اقول لكم من هذه النصيحة ستزرون مغبة عدم قبولها حين يحل بكم العقاب. وتحرمون جزيل الثواب. وافوض امري الى الله اي الجا اليه واعتصم - 00:51:30

والقى اموري كلها لديه واتوكل عليه في مصالحي ودفع الضرر الذي يصيبني منكم او من غيركم يعلم احوالهم وما يستحقون. يعلم حالى وضعفي يمكعني منكم ويكتفي شركم. ويعلم احوالكم فلا تتصرفون الا بارادته ومشيئته. فان سلطكم علي فبحكمة منه تعالى - 00:52:10

وعن ارادته ومشيئته صدر ذلك. اي وقى الله القوي رحيم ذلك الرجل المؤمن الموفق عقوبات ما مكر فرعون واهله له من ارادة اهلاكه واتلافه لانه بادئهم بما واظهر لهم الموافقة التامة لموسى عليه السلام. ودعاهم الى ما دعاهم اليه موسى. وهذا امر لا يحتملونه. وهم الذين - 00:52:40

لهم القدرة اذ ذاك. وقد اغضبهم واشتد حنقهم عليه. فارادوا به كيدا فحفظه الله من كيدهم ومكرهم. وانقلب كيدهم ومكرهم على انفسهم وحاط بالفرعون سوء العذاب اغرقهم الله تعالى في صبيحة واحدة عن اخرهم. وفي البرزخ - 00:53:10

ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب. فهذه العقوبات الشنيعة التي تحل بالمكذبين لرسول الله المعاندين لامرها. وان يحتاجون في فهل انت يخبر تعالى عن تخاصم اهل النار وعتاب - 00:53:40

بعضهم بعضا واستغاثتهم بخزنة النار وعدم الفائدة في ذلك. فقال واذ يحتاجون في النار يحتاج التابعون باغواه المتبعو اعين ويتبرأ المتبعون من التابعين. فيقول الضعفاء اي الاتباع للقادة للذين استكروا على الحق ودعوه الى ما استكروا - 00:54:20

لاجله انا كنا لكم تبعا انتم اغويتمونا واضلتمونا وزينتم لنا الشرك والشر. فهل انت مغفون عننا نصيبا من النار اي ولو قليلا حكم بين العباد. قال الذين استكروا مبينين لعجزهم ونفوذ الحكم الالهي في الجميع. انا كل فيها - 00:54:40

ان الله قد حكم بين العباد وجعل لكل قسطه من العذاب. فلا يزداد في ذلك ولا ينقص منه. ولا يغير ما حكم به الحكيم وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عننا يوما من العرض - 00:55:10

وقال الذين في النار من المستكبرين والضعفاء بخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عننا يوما من العذاب لعله تحصل بعض الراحة. فقالوا له لهم موبخين ومبينين ان شفاعتهم لا تنفعهم ودعائهم لا يفيدهم شيئا. اولم تك تأتكم رسلاكم بالبيانات التي تبيّنتم - 00:55:30

بها الحق والصراط المستقيم. وما يقرب من الله وما يبعد منه. قالوا بلى قد جاءونا بالبيانات. وقامت علينا حجة الله بالغة فظلمنا وعاندنا الحق بعد ما تبيّن افي ضلال قالوا اي الخزنة لاهل النار متبرئين من الدعاء لهم والشفاعة فادعوا انتم ولكن - 00:56:00

هذا الدعاء هل يغنى شيئا ام لا؟ قال تعالى الكافرين الا في ضلال اي باطل لاغ. لان الكفر محبط لجميع الاعمال. صاد لاجابة الدعاء اصولنا والذين امنوا في الحياة الدنيا في يوم القيمة - 00:56:30

لما ذكر عقوبة ال فرعون في الدنيا والبرزخ ويوم القيمة. وذكر حالة اهل النار الفظيعة الذين نابذوا رسلاه وحاربواهم قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا. اي بالحجة والبرهان والنصر. وفي الآخرة بالحكم لهم - 00:57:00

لتابعيهم بالثواب ولمن حاربوا بشدة العقاب ولهم سوء يوم لا ينفع الظالمين معدتهم حين يعتذرون ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. اي الدار السيئة التي تسوء نازلها لما ذكر ما جرى لموسى وفرعون وما - 00:57:20

اليه امر فرعون وجنوده ثم ذكر الحكم العام الشامل له ولأهل النار. ذكر انه اعطى موسى الهدى اي الایات والعلم الذي يهتدى به المهددون واورثنا بني اسرائيل الكتاب اي جعلناهم متوارثا بينهم من قرن الى اخر وهو التوراة وذلك الكتاب - 00:58:00

مشتمل على الهدى الذي هو العلم بالاحكام الشرعية وغيرها. وعلى التذكرة للخير بالترغيب فيه وعن الشر بالترهيب عنه. وليس ذلك لكل احد وانما هو لاوي الالباب فاصبر يا ايها الرسول كما صبر من قبلك من اولى العزم المرسلين. ان وعد الله حق - 00:58:20

اي ليس مشكوكا فيه او فيه ريب او كذب حتى يعسر عليك الصبر. وانما هو الحق المحسن والهدى الصرف. الذي يصبر عليه الصابرون

ويجتهد في التمسك به اهل البصائر. فقوله ان وعد الله حق من الاسباب التي تحت على الصبر على طاعة الله. وعما يكره -

00:58:50

الله واستغفر لذنبك المانع لك من تحصيل فوزك وسعادتك. فامر بالصبر الذي فيه يحصل المحبوب. وبالاستغفار الذي فيه دفع المحنوب وبالتسبيح بحمد الله تعالى خصوصا بالعشري والابكار الذين هما افضل الاوقات وفيهما من الاوراد والوظائف الواجبة -

00:59:10

مستحبة ما فيهما لان في ذلك عونا على جميع الامور فاستعد بالله يخبر تعالى ان من جادل في اياته ليبيطلها بالباطل. بغير بينة من امره ولا حجة. ان هذا صادر -

00:59:30

من كبر في صدورهم على الحق وعلى من جاء به. يريدون الاستعلاء عليه بما معهم من الباطل. فهذا قصدهم ومرادهم. ولكن هذا لا يتم لهم وليسوا ببالغيه. فهذا نص صريح. وبشارة بان كل من جادل الحق انه مغلوب. وكل من تكبر عليه فهو -

01:00:00

وفي نهايته ذليل فاستعد بالله انه هو السميع البصير. فاستعد اي اعتصم والجأ بالله. ولا لم يذكر ما يستعيد ارادة للعموم. ايستعد بالله من الكبر الذي يوجب التكبر على الحق. واستعد بالله من شياطين الانس والجن. واستعد -

01:00:20

بالله من جميع الشرور انه هو السميع البصير. انه هو السميع لجميع الاصوات على اختلافها. البصير بجميع المرئيات باي محل وموضع وزمان كانت يخبر تعالى بما تقرر في العقول ان خلق السماوات والارض -

01:00:40

على عظمهما وسعتهما اعظم واكبر من خلق الناس. فان الناس بالنسبة الى خلق السماوات والارض من اصغر ما يكون. فالذى خلق الاجر احتراما عظيمة واتقها. قادر على اعادة الناس بعد موتهم من باب اولى واحرى. وهذا احد الادلة العقلية الدالة على البعث دالة -

01:01:10

بمجرد نظر العاقل اليها يستدل بها استدالا لا يقبل الشك والشبهة بوقوع ما اخبرت به الرسل من البعث. وليس كل احد احد يجعل فكره لذلك ويقبل بتديبه. ولهذا قال ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. ولذلك -

01:01:30

لا يعتبرون بذلك ولا يجعلونه منهم على بال. ثم قال تعالى قليلا ما تتذكرون. وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء. اي كما لا يستوي الاعمى والبصير. كذلك لا يستوي من امن بالله وعمل الصالحات. ومن كان مستكرا -

01:01:50

على عبادة ربه مقدما على معاصيه. ساعيا في مساخطه. اي تذكراكم قليل والا فلو تذكراكم مراتب الامور ومنازل الخير والشر والفرق بين الابرار والفحار وكانت لكم همة علية لاثرتم على الضار والهوى على الضلال والسعادة الدائمة على الدنيا الفانية -

01:02:20

ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون. ان الساعة لاتية لا ريب فيها قد اخبرت بها الرسل الذين هم اصدق الخلق ونطقت بها الكتب السماوية التي جميع اخبارها على مراتب الصدق. وقامت عليها الشواهد المرئية والآيات الافقية -

01:02:50

ان اكثرا الناس لا يؤمنون. ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون مع هذه الامور. التي توجب كمال التصديق والاذعان وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم -

01:03:10

هذا من لطفه بعباده ونعمته العظيمة. حيث دعاهم الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم. وامرهم بدعائهم في دعاء العبادة ودعاء المسألة. ووعدهم ان يستجيب لهم وتوعده من استكروا عنها فقال -

01:03:30

اي ذليلين حقيرين. يجتمع عليهم العذاب والاهانة عزاء على استكبارهم. الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لا الله الا هو لا الله الا هو فان تدبر هذه الآيات الكريمة -

01:03:50

الدالة على سعة رحمة الله تعالى وجزيل فضله. ووجوب شكره. وكمال قدرته وعظم سلطانه وسعة ملكته. وعموم خلقه جميع الاشياء وكمال حياته واتصافه بالحمد على كل ما اتصف به من الصفات الكاملة. وما فعله من الافعال الحسنة. وتمام -

01:04:30

وانفراده فيها. وان جميع التدبير في العالم العلوي والسفلي. في ماضي الاوقات وحاضرها ومستقبلها بيد الله تعالى. ليس لاحد من الامر شيء ولا من القدرة شيء. فينتج من ذلك انه تعالى المألوه المعبود وحده. الذي لا يستحق احد غيره من العبودية -

01:04:50

كما لم يستحق من الربوبية شيئاً. وينتتج من ذلك امتلاء القلوب بمعرفة الله تعالى ومحبته وخوفه ورجائه. وهذا الامران وهما معرفته وعبادته هما اللذان خلق الله الخلق لاجلهم. وهم الغاية المقصودة منه تعالى لعباده. وهم الموصلان الى - 01:05:10 الى كل خير وفلاح وصلاح وسعادة دنيوية واحروية. وهم اللذان هما اشرف عطایا الكريم لعباده. وهم اشرف الذات على الاطلاق 01:05:30 وهم اللذان ان فات فات كل خير وحضر كل شر. فنسأله تعالى ان يملأ قلوبنا بمعرفته ومحبته. وان يجعل حركاته - 01:05:50 ان الباطنة والظاهرة خالصة لوجهه. تابعة لامرها انه لا يتعاظمه سؤال ولا يحفيه نوال. قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصران الله لذو فضل على - 01:05:50

الله الذي جعل لكم الليل اي لاجلكم جعل الله الليل مظلماً لتسكنوا فيه من حركاتكم التي لو استمرت لضررت فتؤون الى فرشكم ويلقى الله عليكم النوم الذي يستريح به القلب والبدن - 01:06:10

وهو من ضروريات الادمي لا يعيش بدونه. ويسكن ايضا كل حبيب الى حبيبه. ويجتمع الفكر وتقل الشواغل. وجعل ان النهار مبصران. 01:06:30 منيراً بالشمس المستمرة في الفلك. فتقومون من فرشكم الى اشغالكم الدينية والدنيوية. هذا لذكره وقراءته - 01:06:30 وهذا لصالاته وهذا لطلبه للعلم ودراسته. وهذا لبيعه وشرائه. وهذا لبنيائه او حدادته. او نحوها من الصناعات وهذا لسفره براً وبحراً. 01:06:50 وهذا لفلاحته. وهذا لتصليح حيواناته ان الله لذو فضل اي عظيم كما يدل عليه التنكير - 01:06:50

على الناس حيث انعم عليهم بهذه النعم وغيرها وصرف عنهم النقم. وهذا يوجب عليهم تمام شكره وذكره اكثر الناس لا يشكرون. 01:07:20 بسبب جهلهم وظلمهم وقليل من عبادي الشكور. الذين يقررون بنعمة ربهم - 01:07:20

ويخضعون لله ويحبونه ويصرفونها في طاعة مولاهם ورضاهم لا الله الا هو. لا الله الا هو فاني تؤفكون. ذلكم الذي فعل ما فعل. الله اي 01:07:40 المنفرد باللهية والمنفرد بالربوبية. لان انفراده بهذه النعم من ربوبيته. وايجابها للشكر من الوهيتها - 01:07:40

لا الله الا هو. تقرير انه المستحق للعبادة وحده لا شريك له. خالق كل شيء. تقرير لربوبيته. ثم صرخ بالامر بعبادته فقال اي كيف 01:08:10 تصرفون عن عبادته وحده لا شريك له بعدما ابان لكم الدليل - 01:08:10

قيل وانار لكم السبيل. كذلك يوفق الذين كانوا بآيات الله يجحدون اي عقوبة على جحدهم ايات الله وتعديهم على رسله صرفوا عن 01:08:30 التوحيد والاخلاص. كما قال تعالى اذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يرافقكم - 01:08:30

من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفهون. الله الذي جعل لكم الارض قرارا صوركم ورزقكم من الطيبات. الله الذي 01:08:50 جعل لكم الارض قرارا اي قارة ساكنة مهيئة لكل مصالحكم تتمكنون من حرتها وغرسها والبناء عليها والسفر والاقامة - 01:08:50 فيها والسماء بناء سقفاً للارض التي انتم فيها. قد جعل الله فيها ما تنتفعون به من الانوار. والعلامات التي يهتدى بها في ظلمات البر 01:09:20 والبحر. وصوركم فاحسن صوركم فليس في جنس الحيوانات احسن صورة منبني ادم. كما قال تعالى لقد - 01:09:20

الانسان في احسن تقويم. واذا اردت ان تعرف حسن الادمي وكمال حكمة الله تعالى فيه. فانظر اليه عضوا عضوا. هل تجد ذلك في غير الادميين - 01:09:40

وانظر الى ما خصه الله به من العقل والايمان. والمحبة والمعرفة التي هي احسن الاخلاق المناسبة لاجمل الصور. ورزقكم من وهذا 01:10:00 شامل لكل طيب. من مأكل ومشروب ومنكح وملبس ومنظر وسمع. وغير ذلك من الطيبات التي يسرها الله لعباده - 01:10:00

ويسر لهم اسبابها ومنعهم من الخبائث التي تضادها. وتضر ابدانهم وقلوبهم واديانهم فتبارك الله رب العالمين. ذلكم الذي دبر الامور 01:10:20 وانعم عليكم بهذه النعم. الله فتبارك الله رب العالمين. اي تعاظم وكثرة خيره واحسانه. المربى جميع العالمين بنعمه - 01:10:20

لا الله الا هو. فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هو الحي الذي له الحياة الكاملة التامة المستلزمة لما تستلزم من صفات 01:10:50 الذاتية التي لا تتم حياته الا بها كالسمع والبصر - 01:10:50

القدرة والعلم والكلام وغير ذلك من صفات كماله ونعوت جلاله. لا الله الا هو اي لا معبد بحق الا ووجهه الكريم فادعوه وهذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة مخلصين له الدين اي اقصدوا بكل عبادة ودعاء وعمل وجه الله تعالى. فان الاخلاص هو المأمور به. كما

قال تعالى - 01:11:10

وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. الحمد لله رب العالمين. اي جميع المحامد والمدائح والثناء قول كنطه الخلق بذكرة والفعل كعبادتهم له. كل ذلك لله تعالى وحده لا شريك له. لكماله في اوصافه وافعاله - 01:11:40

وتمام نعمه وامرط ان اسلم لرب العالمين لما ذكر الامر بخلاص العبادة لله وحده. وذكر الاصلة على ذلك والبيانات. صرح بالنهي عن عبادة ما سواه فقال قل يا ايها النبي اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله من الاوثان والاصنام. وكل ما عبد من دون الله ولست على شك - 01:12:00

من امري بل على يقين وبصيرة. ولهذا قال لما جاءني البيانات من ربي بقلبي ولسانني وجوارحي بحيث تكون منقادة لطاعته مستسلمة لامرها وهذا اعظم مأمور به على الاطلاق. كما ان النهي عن عبادة ما سواه اعظم منهي عنه على الاطلاق. ثم قرر هذا التوحيد بأنه الخالق لكم - 01:12:40

المطور لخلقكم فكما خلقكم وحده فاعبده وحده. فقال ما من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم هو الذي خلقكم من تراب. وذلك بخلقكم اصلكم وابيكم ادم - 01:13:10

عليه السلام ثم من نطفة وهذا ابتداء خلق سائر النوع الانساني ما دام في بطن امه فنبه بالابتداء على بقية الاطوار من العلقة فالمضفة فالعظيم فنفح الروح ثم يخرجكم طفلا ثم هكذا تنتقلون في الخلقة الالهية حتى - 01:13:50

بلغوا اشدكم من قوة العقل والبدن. وجميع قواه الظاهرة والباطنة. ثم لتكونوا شيوخا. ومنكم من يتوفى من قبل بلوغ نشد ولتبلغوا بهذه الاطوار المقدرة الى اجل بمسماي تنتهي عنده اعماركم. ولعلكم تعلقون احوالكم. فتعلمون ان المطور لكم في هذه الاطوار كامل الاقتدار - 01:14:10

وانه الذي لا تنبغي العبادة الا الله وانكم ناقصون من كل وجه هو الذي يحيي ويميت اي هو المنفرد بالاحياء والاماتة. فلا تموت نفسك بسبب او بغير سبب الا باذنه. وما يعمر من معمرا ولا ينقص من عمره الا في كتاب. ان ذلك على الله يسير - 01:14:40

فاما قضى امرا جليلها او حقيرا فاما يقول له كن فيكون. لا رد في ذلك ولا مثنوية ولا تمنع الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله الواضحة البينة متعجبها من حالهم الشنيعة اني يصرفون اي كيف ينعدلون عنها والى اي شيء يذهبون بعد البيان التام؟ هل يجد -

01:15:10

دون ايات ببيانات تعارض ايات الله. لا والله. ام يجدون شبهها توافق اهواهم. ويصلون بها لاجل باطلهم استبدلوا واختاروا لانفسهم بتذكيرهم بالكتاب الذي جاءهم من الله. وبما ارسل الله به رسله الذين هم خير الخلق واصدقهم - 01:15:50

واعظمهم عقولا والسلالس يسحبون في الحميد ثم في النار يسجرون فهؤلاء لا جزاء لهم سوى النار الحامية. ولهذا توعدهم الله بعذابها فقال فسوف يعلمون اذا الاغلال في اعناقهم التي لا يستطيعون معها حركة. والسلالس التي يقرنون بها هم شياطينهم -

01:16:10

اي الماء الذي اشتد غليانه وحره يوقد عليهم الله العظيم فيصلون بها. ثم يوبخون على شركهم وكذبهم ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله. ويقال لهم اينما كنتم تشركون - 01:16:50

من دون الله هل نفعوكم او دفعوا عنكم بعض العذاب؟ قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قالوا ضلوا عنا اي غابوا ولم يحضروا ولو حضروا لم ينفعوا. ثم انهم انكروا فقالوا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا. يحتمل ان مرادهم بذلك الانكار. وظنوا - 01:17:20

انه ينفعهم ويفيدهم ويحتمل وهو الظاهر ان مرادهم بذلك الاقرار على بطلان الهيئة ما كانوا يعبدون. وانه ليس لله في الحقيقة وانما هم ضالون مخطئون بعبادة معدوم الالهية. ويدل على هذا قوله تعالى - 01:17:50

اي كذلك الضلال الذي كانوا عليه في الدنيا. الضلال الواضح لكل احد. حتى انه بانفسهم يقررون ببطلانه يوم القيمة. ويتبين لهم معنى قوله تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء - 01:18:10

يتبعون الا لظن ويدل عليه قوله تعالى ويوم القيمة يكفرون بشرككم ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب الى يوم

القيامة. ويقال لاهل النار ذلك العذاب الذي نوع عليكم بما كنتم تفرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمررون - [01:18:30](#)
لتفررون بالباطل الذي انتم عليه. وبالعلوم التي خالفتم بها علوم الرسل. وتمررون على عباد الله. بغيها وعدوانا وظلمها وعصيانا كما
قال تعالى في اخر هذه السورة فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم. وكما قال قوم قارون له - [01:19:00](#)
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. وهذا هو الفرح المذموم الموجب للعقاب. بخلاف الفرح الممدوح الذي قال الله فيه قل بفضل الله
وبرحمته بذلك فليفرحوا. وهو الفرح بالعلم النافع والعمل الصالح - [01:19:20](#)

خالدين فيها ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ادخلوا ابواب جهنم. كل بطبقه من طبقاتها على قدر عمله.
خالدين فيها لا يخرجون منها ابدا. فبئس مثوى يخزون فيه ويهانون ويحبسون ويعذبون ويترددون بين حرها وزمهريرها -
[01:19:40](#)

اي فاصبر يا ايها الرسول على دعوة قومك وما ينالك منهم من اذى. واستعن على صبرك بآيمانك. ان وعد الله والله حق سينصر دينه
ويعلي كلمته وينصر رساله في الدنيا والآخرة. واستعن على ذلك ايضا بتوقع العقوبة باعدائك - [01:20:10](#)
في الدنيا والآخرة. ولهذا قال فاما نرينك بعض الذين عدهم في الدنيا فذاك او لتوفينك قبل عقوبته فاللينا يرجعون فنجازهم
باعمالهم. ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. ثم سلاه وصبره بذكر اخوانه المرسلين - [01:20:40](#)
فقال وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطون. اي ولقد ارسلنا من قبلك رسلا كثيرين الى
قومهم. يدعونهم ثم يصبرون على اذاهم منهم من قصصنا عليك خبرهم. ومنهم من لم نقصص عليك. وكل الرسل مدبرون. ليس
بيدهم شيء من الامر - [01:21:10](#)

وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله. وما كان لاحد منهم ان يأتي بآية من الآيات السمعية والعقلية الا باذن الله. اي بمشيئته
وامرها. فاقتراح المقترن على الرسل الآتيان بالآيات. ظلم منهم - [01:21:50](#)
وتعنت وتكذيب. بعد ان ايدهم الله بالآيات الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به فاذا جاء امر الله بالفصل بين الرسل واعدائهم
والفتح قضي بينهم الحق الذي يقع الموضع ويوافق الصواب بانجاء الرسل واتباعهم واهلاك المكذبين. ولهذا قال - [01:22:10](#)
المبطون. وخسر هنالك اي وقت القضاء المذكور. المبطلون الذين وصفهم الباطل. وما جاءوا به من العلم والعمل فلباطل وغاياتهم
المقصودة لهم باطلة. فليحذر هؤلاء المخاطبون ان يستمروا على باطلهم. فيخسروا كما خسر اولئك. فان - [01:22:40](#)
ان هؤلاء لا خير منهم ولا لهم براءة في الكتب بالنجاة يمتن تعالى على عباده بما جعل لهم من الانعام التي بها جملة من الانعام. منها
منافع الركوب عليها والحمل. ومنها منافع الاكل من لحومها والشرب من البانها. ومنها منافع الدفء واتخاذ الالات والامتعة من -
[01:23:00](#)

اصواتها واوبارها واسعاتها الى غير ذلك من المنافع. ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من الوصول الى الاوطان البعيدة وحصول
السرور بها والفرح عند اهلها. اي على الرواحل البرية البحريه يحملكم الله الذي سخرها وهب لها ما هيأ من الاسباب التي لا تتم الا بها -
[01:23:40](#)

اي آيات الله تنكرون. ويريكم آياته الدالة على وحدانيته واسمائه وصفاته وهذا من اكبر نعمه. حيث اشهد عباده آياته النفسية. وآياته
الافقية ونعمه الباهرة. وعددتها عليهم ليعرفوا ويشركونه ويدركوه. اي آية من آياته لا تعرفون - [01:24:10](#)
بها فانكم قد تقرر عندكم ان جميع الآيات والنعم منه تعالى فلم يبق للانكار محل ولا للعارض عنها موضع بل اوجبت لذوي الالباب بذل
الجهد. واستفراغ الوسع للاجتهد في طاعته والتبتل في خدمته. والانقطاع اليه. افلا - [01:24:40](#)

حيث تعالى المكذبين لرسولهم على السير في الارض بابا لهم وقلوبهم وسؤال العالمين. فينظروا نظر فكر واستدلال لا نظر غفلة
واهمال. كيف كان عاقبة الذي من قبلهم من امام السالفة كعاد وثمود وغيرهم. ومن كانوا اعظم منهم قوة واكثر اموالا واسد اثارا في
الارض. من - [01:25:00](#)

الامنية الحصينة والغرس الانية والزروع الكثيرة. فما اغنى عنه ثم كانوا يكسبون حين جاءهم امر الله. فلم تغنى عنهم قوتهم ولا

افتدوا باموالهم. ولا تحصنا بحصونهم. ثم ذكر الكبير فقال - 01:25:40

فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات من الكتب الالهية والخوارق العظيمة. والعلم النافع المبين للهوى من الضلال. والحق من الباطل فرحو بما عندهم من العلم المناقض لدين الرسول. ومن المعلوم ان فرجهم به يدل على شدة رضاهم به وتمسكهم - 01:26:10

معاداة الحق الذي جاءت به الرسول وجعل باطلهم حقا. وهذا عام لجميع العلوم التي نوقض بها ما جاءت بها الرسول. ومن احقها بالدخول في هذا علوم الفلسفة والمنطق اليوناني الذي ردت به كثير من ايات القرآن ونقصت قدره في القلوب وجعلت ادله -

01:26:30

يقينية القاطعة ادلة لفظية لا تقييد شيئا من اليقين. ويقدم عليها عقول اهل السفه والباطل. وهذا من اعظم الالحاد في ايات الله والمعارضة لها والمناقضة. فالله المستعان. وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون - 01:26:50

وبهم اي نزل ما كانوا به يستهزؤون من العذاب. فلما رأوا بأنسنا قالوا امنا بالله وحده فلما رأوا بأنسنا اي عذاب انا اقر حيت لا ينفعهم الاقرار. قالوا امنا بالله وحده. وكفرنا بما كنا به مشركين. من الاصنام والاوثان - 01:27:10

تبرأنا من كل ما خالف الرسول من علم او عمل اي في تلك الحال وهذه سنة الله وعادته التي خلت في عباده ان المكذبين حين ينزل بهم بأس الله وعقابه اذا امنوا كان ايمانهم غير صحيح ولا - 01:27:40

منجيا له من العذاب وذلك لانه ايمان ضرورة. قد اضطروا اليه وايمان مشاهدة. وانما الایمان النافع الذي ينجي صاحبه هو الایمان الاختياري الذي يكون ايمانا بالغيب وذلك قبل وجود قرائن العذاب - 01:28:10

وخسر هنالك الكافرون. اي وقت الاهلاك واذاقة البأس. الكافرون دينهم ودنياهم وآخرتهم. ولا يكفي مجرد خسارة في تلك الدار بل لا بد من خسران يشقى في العذاب الشديد والخلود فيه دائم ابدا - 01:28:30